تنافس معها على خصوصية علاقتها بواشنطن. واليوم، وإذ تسلك السعودية طريق «مبادرة فهد»، تعمل القيادة الاسرائيلية على ترتيب أوضاعها، لكي تضع الحكم السعودي على سكة توصله إلى حيث انتهى النظام المصري، سواء على الصعيد العربي العام، أم على الصعيد الفلسطيني الخاص.

إن التصريح بـ«التعاون الاستراتيجي» بين اسرائيل وأميركا هو بمثابة الاعلان عن السعي لانخراط اسرائيل في التشكيل السياسي ــ العسكري الذي يجري انشاؤه في المنطقة، على أرضية «مبدأ كارتر» والذي يركز في مرحلته الراهنة على مصر واسرائيل ومحاولة جذب الأردن والسعودية. ويقوم هذا التشكيل على مبدأ التواجد العسكري الأميركي في الدول المشاركة فيه، سواء في زمن الحرب أم السلم، وفي قواعد ثابتة أو عائمة. كما يعتمد على قوات التدخل السريع الأميركية، مع كل ما يترتب على ضرورة سرعة نقلها ووصولها إلى ساحة عملها من تطوير للمرافق المحلية، من مطارات وموانىء وغيرها؛ ووضعها، عند الحاجة، تحت تصرف تلك القوات. وكذلك فإن مخطط التشكيل ينطوي على تحديد مناطق تحشيد للجيوش، وتخزين للأعتدة والذخائر والمؤن والوقود وسواها، تقوم الجيوش المحلية، أو بعضها بحراستها وصيانتها... الخ. وتنطوي فكرة التشكيل على تقوية الجيوش المحلية وتسليحها وربطها ببعضها في مخطط استراتيجي، يمكنها من مساندة بعضها بعضاً عند الحاجة. كما يقوم بين أطراف التشكيل، المحلية والخارجية، «تعاون اقتصادي»، تدعم، بموجبه، الدول الغنية الأخرى الفقيرة، وكل ذلك برعاية الولايات المتحدة وتنسيقها، وتحت شعارات التهويل بالخطر على «أمن المنطقة واستقرارها» من «النوايا التوسعية» للاتحاد السوفياتي، ومن «الحركات الراديكالية الحليفة له محلياً».

وترى القيادة الاسرائيلية أن هذا الاعلان عن «التعاون الاستراتيجي» يأتي بمثابة «حلم قد تحقق». فمن زاوية نظرها، جاء الاعلان ليضع النقاط فوق الحروف في ما يتعلق بموقع اسرائيل في الاستراتيجية الأميركية العامة؛ حيث تكون اسرائيل ذخراً استراتيجياً هاماً للولايات المتحدة وليس عبئاً عليها. وهي تعتقد أنها بهذا قد ضمنت موقعها المتميز في التشكيل الجديد، وبالتالي، استمرار «العلاقة الخاصة بأميركا»، والتي تعتبرها حجر الزاوية في ما تسميه «أمنها القومي». ومن شأن هذا الاعلان، الذي يثبت أمن الشق الامبريالي من المشروع الصهيوني، أن يرفد الشق اليهودي بمقومات الحياة، كما تعتقد القيادة الاسرائيلية. فهي تتطلع إلى أن يعود عليها الانخراط في التشكيل السياسي ــ العسكري بمردود اقتصادي وفير، يعينها على استكمال مشروعها الاستيطاني، الذي لا يزال قيد الانشاء. وفوق ذلك، فالقيادة الاسرائيلية ترى أن هذا الموقع المتميز، والأهمية التي تحتلها الآلة العسكرية الاسرائيلية في التشكيل، من شأنهما أن يعينا تلك القيادة على ابتزاز أطراف التشكيل الأخرى على صعيد البعد الفلسطيني من «أمنها القومي»؛ حيث تعتقد أنه سيكون بمقدورها، عبر فاعليتها في هذا التشكيل، أن تشطب منظمة التحرير الفلسطينية من المعادلة السياسية في المنطقة، وبالتالي، أن تتقدم خطوة أخرى نحو تثبيت «أمنها القومي» بتغييب الشعب الفلسطيني وقضيته عن المسرح.

وعلى أي حال، فإن الولايات المتحدة واسرائيل ماضيتان في تجسيد بنود هذا